المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٤) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٤) : (0.4167)

المجلد (١٣) . العدد (٤٦) . الجزء الأول

أبريل ٢٠٢٥

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary عام	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2024	7

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
معرفة e-MAREFA
Arcif Analytics

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0228 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2024 **(0.4167)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (127)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان **(0.649)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

كلمة الدكتور / إيمان سيد علي
رئيس التحرير
اللجنة العلمية للمجلة المصرية للدراسات المتخصصة. ١٣

الجزء الأول :

أولاً : بحوث علمية محكمة باللغة العربية :

- صورة المرأة في الأغنية الأردنية
ا.م.د/ رائده أحمد علوان ١٩
- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية وعي الزوجات بالتخزين في الفراغات الداخلية للمسكن وعلاقته بإدارتهن للوقت
ا.م.د/ أميرة حسن عبد العال
ا.د/ كامل عمر عارف ٤٩
ا/ يحي زكريا محي الدين
ا.م.د/ رانيا محمد عبد المنعم
- التوليف بين خامتى الأقمشة والجلود لاستحداث حقائب يدوية كتذكار سياحي بتصميمات مستوحاة من الفن المصري القديم ١٢٥
ا.م.د/ آيات عصمت عبد الله عبد الرحيم
- المعالجة الدرامية للقضايا الإجتماعية في السينما المصرية كمدخل لإثراء التعبير التصويري لطلاب التربية الفنية ١٥٣
ا.م.د/ رانيه يوسف عبد العزيز المليحى
- القيم اللونية في الطريقة التنقيطية لدى فناني الأنطباعية ودورها في إثراء رسوم المناظر الطبيعية لطلاب التربية الفنية ٢٣٥
ا.م.د/ صفا محمد عبده أحمد
- المعماريين الأجانب والمصريين ودورهم في إثراء عمارة القاهرة الخديوية
ا.د/ أشرف أحمد العتباني ٢٥٧
ا.د/ حازم محمد طلعت الدالي
ا/ سارة حمود سالم محمد الخرينج

تابع محتويات العدد

ثانياً : بحوث علمية محكمة باللغة الإنجليزية :

- Factors affecting the characteristics of flat and stereoscopic artistic expression in childhood and adolescence 5
  Prof. Mostafa Muhammad Abdul Aziz
- The foundations of preparing programs in art therapy for people with special needs 31
  Prof. Mostafa Muhammad Abdul Aziz
- Characteristics of adolescents' drawings and writings when expressing the problem of recall 61
  Prof. Mostafa Muhammad Abdul Aziz
  Prof. Afaf Ahmed Mohamed Farraj
- Art Education and Art Therapy Teacher
  Prof. Mostafa Muhammad Abdul Aziz 91
  Prof. Afaf Ahmed Mohamed Farraj

صورة المرأة في الأغنية الأردنية

ا.م.د / رائده أحمد علوان [1]

[1] أستاذ مشارك ، قسم الموسيقا ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك.

صورة المرأة في الأغنية الأردنية

ا.م.د/ رائده أحمد علوان

ملخص:
هدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على صورة المرأة في الأغنية الأردنية، حيث تناول الصورة التربوية والاجتماعية والنفسية والدينية والاقتصادية للمرأة، كما تناولت المرأة بمختلف مواقعها ومسؤولياتها وأدوارها: الأم والأخت والزوجة والضرة والكنة، اجتماعياً وروحياً ونفسياً وجسدياً، كما تناول الجوانب الأسطورية لهذه المرأة إيجاباً منها وسلباً منطلقاً من طريقة توظيفها في الأغنية الأردنية، محاولاً رسم صورة واضحة للمرأة في هذه الأغاني. وقد اعتمد البحث على المنهج المسحي، وخلص إلى مجموعة نتائج في المجالات الاجتماعية والأدبية والموسيقية.
الكلمات الدالة : المرأة، صورة المرأة، الأغنية الأردنية

Abstract:
Title: Woman Portray in the Jordanian song
Authors: Raeda Ahmad Alwan
This study aimed to shed light on woman portray in the Jordanian song, it dealt with the educational, social, psychological, religious and economic woman portray, as it dealt the woman image in her various positions, responsibilities, and roles: mother, sister, wife, and daughter-in-law, socially, spiritually, psychologically, and physically. It also dealt with the positive and negative woman legendary aspects, based on the way she is employed in Jordainian song, attempts to draw a clear woman portray in these songs. The research relied on the survey method, and it concluded a set of results in the social, literary and musical fields.
Keywords: woman, woman portray, Jordainian song.

المقدمة :

اشتملت صورة المرأة ومكانتها على العديد من الأدوار عبر العصور، فقد كانت لها مكانة وشأن في الحياة الاجتماعية، حيث شاركت الرجل في حياته وكفاحه من أجل العيش. واحتلت مكانة عالية بين أفراد عائلتها وفي مجتمعها على الرغم من ضعفها فسيولوجياً مقارنة بالرجل، فهي أصل الخصوبة واستمرارية الحياة. ومع بدايات اكتشاف الزراعة التي أدت إلى استقرار الإنسان على الأرض وظهور الديانات تظهر احترام وتقدير المرأة في المجتمع (الكعبي، ٢٠١٩).

تعتبر الأغاني الشعبية من أبرز جوانب التراث الأردني، وتحظى باهتمام كبير من عامة الشعب واهتمام خاص من المتخصصين والباحثين في مجالات التراث الأردني والفنون المختلفة، ويظهر ذلك في مشاركتهم في تأليف وتلحين الأغاني والتعبير عنها معتمدين على البيئة الطبيعية المحيطة، حيث تتنوع أشكال الغناء تبعاً للطبيعة الجغرافية من جبال وسهول وبادية وسواحل ووديان (صالح، ٢٠١٩، ١٦٦).

تتميز الأغنية الشعبية بانتشارها السريع بين مختلف فئات المجتمع لسهولة بنائها الفني وقدرتها التعبيرية وسهولة استيعابها وسرعة حفظها، مما يساعد في استمراريتها وانتقالها من جيل لآخر، إضافة إلى أنها تعكس مختلف صور السلوك البشري ومن ضمنها صورة المرأة.

يعدُّ الشكل الغنائي الشعبي أساساً للموسيقا الأردنية، إذ يشكل كل من الغناء الريفي والغناء البدوي الجزء الأكبر منه، حيث تشغل الأغنية الشعبية معظم أشكال التراث الموسيقي، فهي تصور حياة الإنسان منذ بداية خلقه في رحم أمه إلى ما بعد مماته (غناء الرثائيات)، فقد وصفت الأغنية الشعبية: سلوكيات الإنسان وعاداته وتقاليده والروابط الحميدة في مجتمعه، واصفة خصوصية المرأة وفرحها وهمها، ذاكرة إقدام الرجل، ملقية الضوء على الطفل وهدهدته (الشرمان، ٢٠١٩، ١٥).

يسعى هذا البحث إلى بيان واقع المرأة الأردنية في الموروث الغنائي الأردني من خلال تقديم صور المرأة الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية التي ساهمت في تشكيل الصورة العامة للمرأة في المجتمع الأردني بجوانبها المختلفة، فللأغاني التراثية الأردنية مواقف إيجابية مختلفة تقف إلى جانب المرأة رافعة من شأنها مقدرة مكانتها، على الرغم من بعض المواقف السلبية التي سادت قديماً والتي نظر بعضها إلى المرأة نظرة دونية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التي تناولت صورة المرأة في الموروث الغنائي الأردني كموضوع فني جدير بالدراسة، وبخاصة الجوانب الاجتماعية والروحية التي تتشكل منها شخصية المرأة الأردنية، مع ضرورة ربط تلك الشخصية بالمجالات الإنسانية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها المرأة، وذلك من خلال توثيق النصوص الغنائية شعراً وموسيقا للوقوف على واقع المرأة وأدوارها وتجليات صورتها في واقع الأغنية بعمق لا مجرد الوقوف على صورة سطحية لها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي يتناول صورة المرأة في الغناء التراثي الأردني الغني بمحتواه والمتنوع في موضوعاته، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة ستضيف مرجعاً علمياً مهماً يتناول وجود وكينونة المرأة في الغناء الأردني.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف إلى صورة المرأة في الموروث الغنائي الأردني.
٢. تسليط الضوء على أبرز الموضوعات المتعلقة بالمرأة من خلال الأغنية التراثية الأردنية.

٣. التعريف بالموروث الغنائي الأردني الذي يمثل المرأة والمساهمة في الحفاظ عليه.

حدود الدراسة:

١. الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية لهذه الدراسة بالمائة سنة الأولى من عمر الدولة الأردنية الحديثة (١٩٢١-٢٠٢١).
٢. الحدود الموضوعية: الأغاني التراثية الأردنية التي ذكرت المرأة.
٣. الحدود المكانية: الأردن.

مصطلحات الدراسة:

- **المرأة:** يُعرفها معجم المعاني الجامع بأنها أنثى الرجل، ومن معجم المعاني العربي هي أنثى الإنسان البالغة، بينما تُطلق كلمة فتاة أو بنت على الأنثى غير البالغة. ويُستخدم مصطلح المرأة في معظم الأحيان لتحديد هوية الأنثى بشكل عام بغض النظر عن عمرها.
- **الموروث:** مجموعة العادات والأعراف والتقاليد التي يتوارثها المجتمع، ويُنظَر إليها بوصفها سوابق تُشكِّل الجزء الأساسي المؤثِّر على حاضر المجتمع (المعجم المعاصر).
- **الموروث الغنائي:** خلاصة ما توارثته الأجيال من القوالب والألحان والنصوص الغنائية (عبد، ٢٠٢١، ٥٦٦).
- **الأغنية الشعبية:** كلمات شعرية عامية ملحنة مجهولة النشأة، تداولها عامة الناس عبر الأجيال (العنتيل، ١٩٧٨،٢٥٤)، وهي كلمات عامية اللهجة سهلة اللحن، قليلة اللوازم الموسيقية خالية من التعقيد (حجاب، ٢٠٠٣، ٢٦-٢٩)، والأغنية الشعبية تتسم بالمرونة وتحظى بالقبول من الشعب لذلك تبقى محفورة في الذاكرة (الدويك،١٩٧٥، ١٧).

- **الأغنية الأردنية:** هي ذلك الغناء الذي ينتشر في أرياف الأردن وباديه، وهو يتميز بسرعة انتشاره، حتى أنه دخل جميع المدن الأردنية دون استثناء لما له من ميزات فنية جاذبة للجماهير، وهومن أهم المنابع الفنية في التراث الغنائي الأردني حيث يعتبر وثائق حية صادقة في حياة الشعب الأردني (غوانمه، ٢٠١٠، ٣٩٩).

الدراسات السابقة

أجرى غوانمه (٢٠٠٩) دراسة بعنوان:"أغاني النساء في الأردن"، هدفت إلى التعرف إلى أغاني النساء التراثية في الأردن، من خلال تحديد مكوناتها الموضوعية والوظيفية والهيكلية شعرياً ولحنياً وإيقاعياً وأدائياً. تتناول الدراسة المكونات الأساسية لأغاني المرأة الأردنية سواء كانت جماعية أو فردية، بمرافقة الآلات أو بدونها، أو بمرافقة الرقص. وتضمنت الدراسة أهم الآلات الشعبية المصاحبة لأغاني النساء. كما تطرقت إلى أبرز موضوعات الأغاني النسائية ومنها: الأعراس، والأطفال، والعمل، والمطر، والحج، والبكاء. بالإضافة إلى أهم الوظائف التي تؤديها الأغاني النسائية والتيتنتشر في البادية الأردنية أو في ريف الأردن. وتكشف هذه الدراسة عن أهم السمات الفنية للأغاني النسائية، ومنها: العامية في اللهجة، وتناسق الوزن الشعري مع اللحن، وصدق العاطفة.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة، وفي ذكرها مجموعة من الأغاني الشعبية الأردنية التي ذُكرت فيها المرأة. واختلفت عنها في أن هذه الدراسة اشتملت على ما تغنيه النساء وليس ما قيل في النساء.

أجرت علوان وغوانمه (٢٠١٩) دراسة بعنوان: "دراسة تحليلية لأغاني الأمهات التراثية في الأردن"، هدفت إلى التعرف إلى أنواع الأغاني التراثية التي تغنيها الأمهات في الأردن، إضافة إلى أبرز الخصائص الفنية لهذه الأغاني. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن أغاني الأمهات أغاني فردية الأداء يصاحب بعضها بالعزف، وتتناسب أهدافها ومواضيعها

مع التعبير، وتتميز هذه الأغاني بالرشاقة والبساطة وتكرار اللحن الغنائي إضافة إلى محدودية المساحة الصوتية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بجمع التراث الشعبي.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة، وفي تطرقها لبعض الأغاني الشعبية الأردنية التي ذُكرت فيها المرأة خصوصاً في مرحلة الطفولة. واختلفت عنها في أن هذه الدراسة اشتملت على ما تغنيه الأمهات للأطفال وليس ما قيل في النساء.

أجرت حسين (٢٠١٤) دراسة بعنوان: "صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني"، هدفت إلى تقديم صورة واضحة لواقع المرأة الفلسطينية في المثل الشعبي الفلسطيني من النواحي الثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية، وتسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير هذه الصورة على تصور المرأة وتصرفاتها في المجتمع. وكذلك دورها في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للمرأة الفلسطينية، من خلال تحليل المثل الشعبي. كما تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية تغير وتطور دور ومكانة المرأة في المجتمع عبر الأجيال. وتطرقت الدراسة لتعريف المثل، وعرض مجموعة كبيرة من الأمثال مع شرحها وتوضيح المقصود منها.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة، وتركيزها على المرأة، واختلفت عنها في أن هذه الدراسة اشتملت على مجموعة من الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة في فلسطين، بينما تركزت الدراسة الحالية على الأغاني التي تناولت صورة المرأة الأردنية.

أجرى خالد (٢٠١٤) دراسة بعنوان: "صورة المرأة في الغناء الشعبي: أغنية المدّاحات نموذجاً"، هدفت إلى عكس صورة العالم المنزوي للمرأة في المجتمع الجزائري من خلال أغنية المدّاحات، حيث تظهر الأغنية أن المرأة تنتمي إلى جماعة خاضعة لقوانين مفروضة من طرف الرجل، كما هدفت إلى توضيح التأثير الثقافي

والاجتماعي لنصوص أغنية المدّاحات على المرأة في المجتمع، وبينت كيف يمكن أن يسهم هذا النوع من الفنون في بناء أو تغيير الصورة النمطية للمرأة.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة حيث عملت على تحليل نصوص أغنية المداحات وتوضيح الكيفية التي يتم فيها التعبير عن دور المرأة والقيم المجتمعية المرتبطة بها، واختلفت عنها في أن هذه الدراسة اشتملت تركزت على أغنية واحدة فقط تظهر الصورة السلبية للنظرة إلى المرأة، بينما الدراسة الحالية شملت مجموعة كبيرة من الأغاني الشعبية التي ذكرت المرأة في جوانب عديدة ومضامين مختلفة.

أجرت Sheila Whiteley دراسة بعنوان: " Women and Popular MusicSexuality, Identityand Subjectivity" هدفت إلى استكشاف الدور المتغير للموسيقيات والطرق التي تتردد بها أغانيهن في الثقافة الشعبية، بدأتبدراسة مواقف الثقافة الرجعية ضد النساء من خلال كلمات أغاني بعض الفرق كفرقة البيتلز وروليندجستونز. وألقت الضوء على الطرق التي واجه بها بعض الفنانين مثل جوبلين وجوني ميتشل القضايا المتعلقة بالجنس والحرية، وإعادة تعريف مشاركة المرأة في الصناعةوالإنجاز، وتقييم التكلفة الشخصية لجهودهم، وتطرقت إلى كيفية قيام نجوم مثل آني لينوكس ومادونا بطرح قضايا القوالب النمطية بين الجنسين والجنس.

منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج المسحي لنصوص الأغاني التراثية الأردنية، بوصفها مرجعية ثقافية وفنية واستقراء محركات النظرة للمرأة، إضافة إلى استخدامها المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف بشكل رئيسي إلى وصف ظاهرة معينة وتحديد عناصرها ومدى وجود علاقات بين هذه العناصر، من ثم تحليل البيانات الناتجة عن هذه الظواهر وتفسيرها وتحديد انعكاساتها على الجوانب المختلفة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الأغاني التراثية الأردنية التي تغنت بالمرأة أو وصفتها بمختلف مراحلها العمرية، والتي استطاعت الباحثة الحصول عليها سواء من المصادر المكتوبة أو المسموعة أو البصرية.

عينة الدراسة

مجموعة من الأغاني المنتقاة من التراث الغنائي الأردني التي تتضمن النساء كموضوع لها.

أداة الدراسة

- نصوص غنائية تراثية أردنية عن المرأة.
- مدونات موسيقية.
- تسجيلات صوتية.
- مواقع إلكترونية.
- مراجع وكتب وأبحاث سابقة.

وستقوم الباحثة في هذه الدراسة بعرض كامل لمجموعة مختارة من الأغاني التراثية الأردنية التي ذكرت المرأة، نصاً شعرياً، وتدويناً، وتحليلاً موسيقياً، إضافة إلى تعليقها على المضامين الواردة في النصوص الشعرية.

مكانة المرأة في الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية صورة حية في ذاكرة الشعوب ولغتها وتصوراتها، وهي توضح العلاقات الأسرية والاجتماعية بين الرجل والمرأة، وتعطي صورة واضحة للمرأة من ناحية الأدوار والمهام الاجتماعية الموكلة إليها، وتعبر عن الواقع الذي تعيشه، فهي من المرجعيات الهامة في بناء صورة المرأة (زيعور، ١٩٨٤، ٩). لذلك فإن هذا التراث الغنائي بتأثيره الذي يمارسه على ذهن الإنسان يكشف صورة المرأة الممتدة من

الماضي والمستمرة في الحاضر (الجابري، ١٩٨٢، ٣١)، فالمرأة دائماً ما تهز أوتار قلوب المحبين وتحرك في نفوسهم لواعج الحب وفرحة اللقاء وألم البعد ولوعة الفراق (العمد، ٢٠١١، ٢٣٠).

اختلفت صورة المرأة في الموروث الغنائي العربي بشكل عام والموروث الغنائي الأردني بشكل خاص، فقد تغنى الشعب بالأنثى الجنين، الابنة، الأخت، المعشوقة، المخطوبة، الزوجة، الأم، الولود، الكنة، الحماة، ووصفها وتغزل بها. كما ذكرها في الزواج والحظ والنصيب، وغيرها. وأشار إليها كما هي في عين الرجل وكما هي في عين المرأة ذاتها. ومن أهم الصور التي قدمتها الأغاني التراثية الأردنية ما يلي:

الصورة التربوية:

تعد الأغنية وسيلة تربوية ناجحة لدورها في غرس الأخلاق الكريمة، فقد دعت الأغاني المرأة لأن تكون الراعية المربية لأولادها، كما في المثال التالي الذي يصف الأم بالمليحة ذات الصوت الدافئ والحنوي الذي يعطي السكينة والهدوء للطفل مما يساعده على النوم:

نَيَّمْتَكْ بِالْمَرْجوحَهْ عِنْدِ الجَيّهْ والرّوحَهْ
غَنّي لُهْ يا مَليحَهْ بَلْكي عَ صوتِكْ بِنَامْ
نَيَّمْتَكْ بِالعُلّيّهْ خُفْتْ عَليكِ مْنِ الحَيّهْ
غَنّي لُهْ يا زَهْرِيهْ بَلْكِي عَصُوتِكْ بِنَامْ
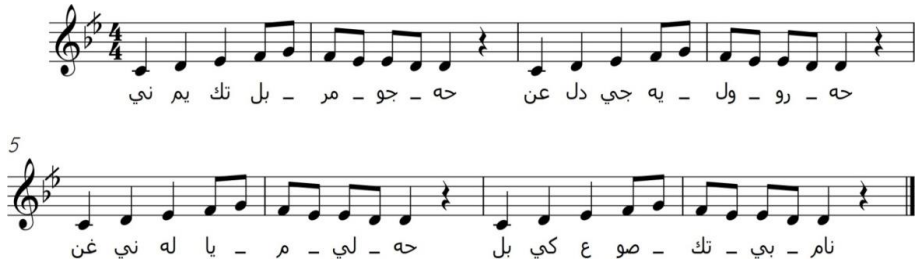
مدونة موسيقية رقم (١)

الصورة الاجتماعية:

تعتبر العائلة الموسعة هي العائلة التي تعيش في أحضانها العائلات الصغيرة تحت سقف واحد، وتعد العائلة مقر الروابط الزوجية ومنبع العادات والتقاليد، الجد أو الأب فيها هو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم أمورها ويحافظ على تماسكها. وتعد المناسبات منذ ولادة الإنسان حتى وفاته وما بينهما من أحداث نتيجة طبيعية لحياته، ففي المهد انضمام عضو جديد للأسرة، فيكون الضحك والرجاء، أما اللحد فيكون فراق والفراق صعب إذ يكون الحزن والبكاء، وكلتاهما أمور مهمة في المناسبات (العبادي،1989، 112).

بتتبع الموروث الغنائي الذي قيل في المرأة قبل الزواج نجده يصورها تارة بصورة إيجابية ترفع من شأن المرأة وتقدر مكانتها، وأخرى بصورة سلبية ضد المرأة تدني من شأنها وتنظر لها نظرة دونية.

- **النظرة الإيجابية:**

يُنظر للأنثى بأنها فيض حنان على أبيها وأخيها وولدها؛ كما تعتبر بالنسبة لأمها كاتمة الأسرار فهي التي تشركها في آلامها وأفراحها؛ وهي التي تساعدها في المسؤوليات المنزلية، والمثال التالي يوضح أهمية وجود البنت في بيت أهلها (حليتيم،١٢٧،٢٠١٠):

يا لِمّي وْيا لِمّي شِدّيلِي عَ الِمْوَدَّعْ وِالّلِيلِهْ عِنْدِكْ وْبُكْرَهْ الصُّبُحْ نِتْوَدَّعْ
يالَهْلِ يا لَهْلِ مَا ضَلّ الّلي يْسَاعِدْكو وَلا الّلي يُفْرُشْ حَصيرِهْ عَ مَصَاطِبْكو
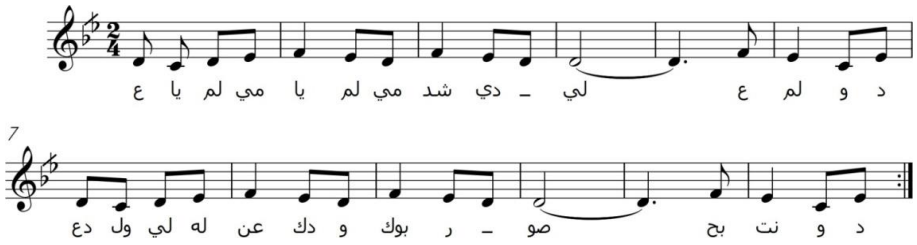
مدونة موسيقية رقم (٢)

ويوضح المثال التالي أيضاً مساعدة البنت لأهلها في العمل (غوانمة، ٢٠٠٩، ٢٥):

وِالْبَنَاتْ الْبَنَاتْ رِيقْهِنْ سُكَّرْ نَبَاتْ
مينِ تْقَشْقِشْ مينِ تْحَطّبْ مينْ تُحْلُبِ الْعَنْزاتْ
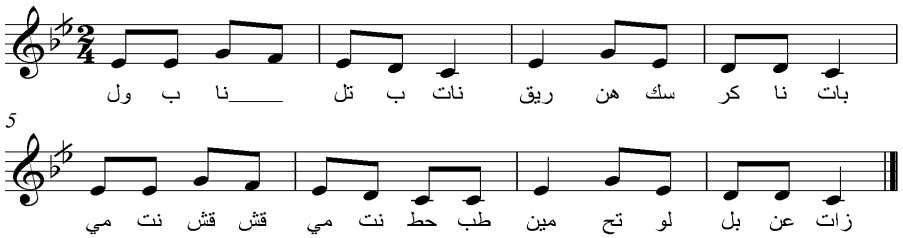
مدونة موسيقية رقم (٣)

- **النظرة السلبية:**

ينظر بعض الناس نظرة تحفظ وخوف من بقاء الأنثى دون زواج فهي تُعد بذلك عالة على أهلها، ولذلك يحاول الآباء دائما تزويجها ليتولى زوجها أمرها ويعيلها ويسترها، وقد يضطر الآباء في بعض الأحيان إلى مساعدة الزوج ماديا في السر أو في العلن للقيام بهذا العبء (حليتيم، ٢٠١٠، ١٢٨).

قَولوا لابُويَهْ الله يْخَلّي اوْلادُهْ اسْتَعْجَلْ عَلَيّهْ واطْلَعْني مْنِ بْلادُهْ
ياريتْ ابويَ يِحْلِفْ عَلَيّهْ الليلَهْ وَانا العَزِيزَهْ انامْ مَا بينِ الْعِيلَهْ

وهناك الكثير من الرجال ينظرون إلى صورة الغدر والخيانة لدى المرأة كما في الدلعونا التالية:

عَلَى دَلّعونَا وْعَلَى دَلّعونَـــا الهَوَا الشَّمَالِي غَيَّرِ الّلونَـــا
الهَوَا الشَّـمَالِي غْيَّرْلِي حَالِـي حَبَّتْ بَدَالِـي بِنْتِ الْمَلعـونَـــا
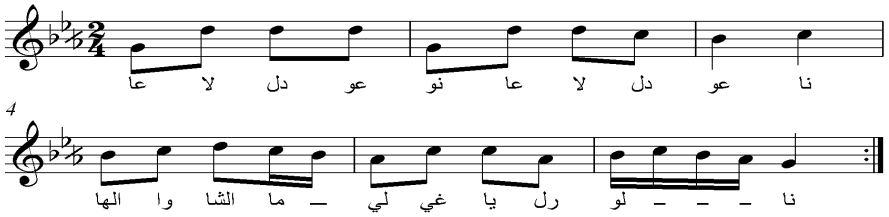
مدونة موسيقية رقم (٤)

صورة المرأة في العلاقات الأسرية:

الأم: يشكل الرجل والمرأة أساس الأسرة، ولكن تمتاز المرأة عن الرجل بالعاطفة الجياشة والرحمة والحنان على جميع أعضاء أسرتها وخصوصاً أطفالها، حتى قيل إنها تصلح للتمريض أكثر من الرجل، لأن المريض كالصغير في احتياجه إلى من يعينه (حليتيم،١٠٧،٢٠١٠).

رَمَدِ العينْ بُوخِي بُوخِي خَلِّي العَيِّلْ واتْبَعْ الشْيوخِي
رَمَدِ العينْ يا كَذّابْ روحْ عَنِ العَيِّلْ لَلشَيَّابْ

الأخت: كما تبرز العلاقة الأخوية في الأغنية الشعبية بصورتين: إيجابية وسلبية إلا أن جانبها الإيجابي يطفو على السطح، كما ظهر في الكثير من الأغاني والحكايات، فتكون العلاقة ودية بين الأخت والأخ بالذات إذا كانت الأم متوفاة، أكثر من علاقة الأخوة الذين ينتمون إلى الجنس نفسه (دوابشة، فشافشة، ٢٠١٥، ٦٩). ومن الأغاني التي تصور الأخوة الوطيدة هذا النموذج:

وَدّعِي خَيَّاتِكْ يُمَّهْ يا عَلْيَا وَدّعِي خَيَّاتْ
وِبْطَرَفْ شَلْحَاتِكْ وَدّي سَلامِكْ وِبْطَرَفْ شَلْحَاتْ
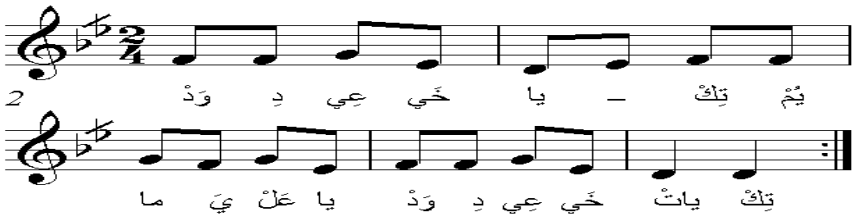
مدونة موسيقية رقم (٥)

الزوجة: تُربي الأوساط التقليدية البنت للاضطلاع بمسؤولية الزوجة ولتكون ربة البيت لأن منظورهم للزواج على أنه علامة فارقة في حياة المرأة، ويعتبر دورها كزوجة امتيازا فازت به، فهي تعتبر سكناً لزوجها وحرثا له وأم أولاده ومهوى فؤاده وموضع سره، وهي أهم أركان الأسرة فمن خلالها يتلقى أولادها لغتهم ويكتسبون المزايا والصفات والعادات والتقاليد والسلوك الاجتماعي، ومن أجل هذا عني الإسلام باختيار الزوجة الصالحة (حليتيم،٢٠١٠، ١٠٩– ١٢٧).

أخذت الأغاني سيرة الأم عند اختيار الزوجة بعين الاعتبار لأنها عادة ما تكون صورة عن أمها، ومن الأمثلة على ذلك:

آويها يَمّ العَرُوسْ يا مَلِكَهْ آويها يا لُولُو فِي شَبَكَهْ
آويها وِاحْنَا طَلَبْنَا بِنتِكْ آويها وُيا حُسُنْ مَا رَبّيتِيْ

الابنة: ونالت الابنة نصيبها من الأغاني التراثية، حيث كانت الأم تدللها وتغني لها ما يؤكد دفاعها عن ابنتها، لكونها تشكل خير عون لأمها في المجتمع، ففي الوقت الذي يغادر فيه الرجال إلى حقولهم أو مراعي مواشيهم كانت الأم تعتمد على ابنتها في تصريف شؤون المنزل، كما يتضح ذلك في الأغنية التالية:

لا تِطْلعي مِنْ بِويْتِي يا لِمْعَدّلَةِ يا مشَهّلَه اذْيال بيتي مَع المِصْطَبَةِ
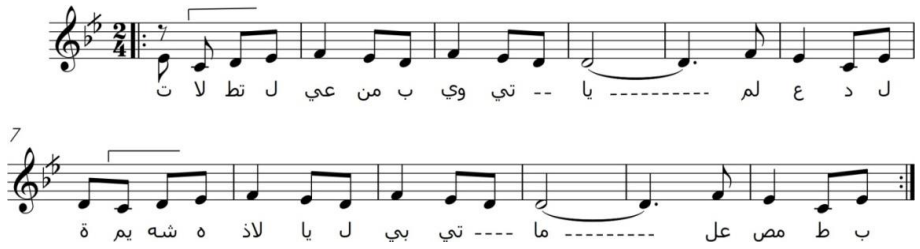
مدونة موسيقية رقم (٦)

الحماة والكنة: تقوم طبيعة الروابط الاجتماعية المتينة في المجتمعات العربية على الطاعة والولاء، فكثيرا ما يعيش الأبناء مع أهلهم في بيت واحد بعد الزواج، ولكن لا تعني هذه الطاعة السعادة الكاملة، فكثيراً ما تحدث مشكلات أسرية ينتج عنها صراعات تتمحور حول (الحماة والكنة) حسب المفهوم الشعبي (حسين، ٢٠١٤، ٣٧)، إذ تعتقد الحماة أن زوجة ابنها جاءت لتأخذ ابنها منها وتنافسها في حبه (محمد، ٢٠١٢، ١٢١). وينظر الموروث الغنائي الشعبي لهذا الصراع كما يلي:

حَمَاتِي يُومِ نَقْدَتْنِي وَجْعَتْ رَاسِي ونَبْذْتْنِيْ
مِنْ أَوَّلْ لِيلَةْ نَقْمَتْنِي وُخَلْتْنِي بْهَالْعِيشِة حَيْرَانْ
يا حَلَالِي يا مَالِي
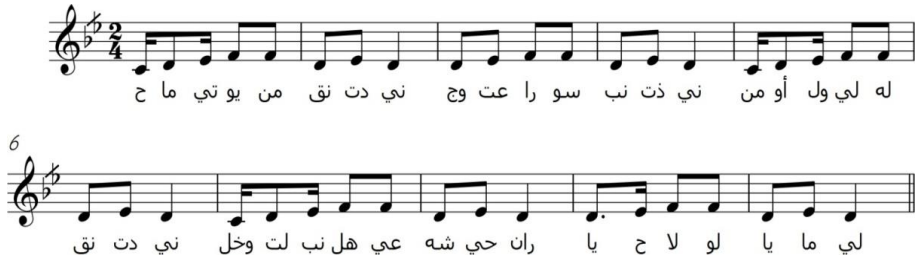
مدونة موسيقية رقم (٧)

ويصور الموروث الشعبي الأردني هذا الصراع في إشارة إلى استحالة أن تحب الحماة كنتها:

آوِيْهَا يَاللّي قَاعْدِة جَنْبِ ابْنِيْ آوِيْهَا مَا فِيكِ اشِي عَاجِبْنِيْ
آوِيْهَا وِانْ مَا مَشِيتِي دُغْرِيْ آوِيْهَا لَتْشُوفِي بِيتْ ضَرْتِكْ مَبْنِيْ

الضرة: إذا ما تزوج الرجل من امرأتين فإن كلا منهما تعتبر ضرّة للأخرى، فالضرة هي الزوجة الثانية بوجود الزوجة الأولى، ومن أهم دوافع الزواج في المجتمعات وخاصة الريفية والبادية حب النسل لأن الاعتقاد السائد لدى الرجال اعتبار كثرة الأولاد عزاً وسنداً (علامه، ١٩٩٩، ٤٣).

ولكن طالما تواجدت الضرائر فإن العصبية بينهما قائمة لا تسكن، فهي كالمرض المزمن، ولكل منهما العذر في ذلك بسبب تركيبة المرأة النفسية، فتصرفها يعتبر رد فعل طبيعي للدفاع عن حياتها الزوجية مما قد يعكرها بوجود الضرة التي تقاسمها زوجها (حليتيم، ٢٠١٠، ٨٤).

والدلعونا التالية ذكرت الضرائر:

يا طيرِ الطّايرْ يا طيرِ الطّايرْ السَّمْرا والبيضَا صَارِنْ ضَرَايِرْ
يِلْبَقْ لِلسَّمْرا لِبْسِ الأَساوِرْ يِلْبَقْ لَلبيضَا الكُحِلْ بِعْيُونَا

الولود والعاقر: اهتم الموروث الغنائي الأردني بالزوجة المنجبة لا العاقر، فقد شبهت المرأة العاقربالشجرة التي لا تثمر ويحلّ قطعها. والأغنية التالية فيها تمني أن

تكون العروس مقدم خير على العريس، وتوضح الرغبة في زيادة الخلفة، والدعوة للعروس أن يكون أول خلفها صبي ذكر لحب أهل الريف لذلك:

يا ريتِكِ مْبَارَكَهْ عَ السِّلِفْ والسِّلْفَهْ
وِتْبَكِّرِي بِالصَّبِي وِتْكَثِّرِي الخِلْفَهْ
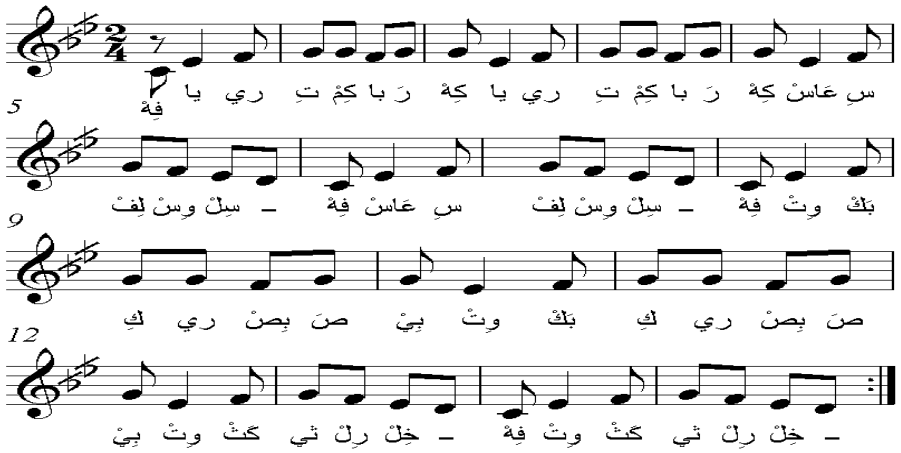
مدونة موسيقية رقم (٨)

المرأة المطلقة: هناك أسباب كثيرة توصل الزوجين إلى الطلاق، وقد تكون أحد هذه الأسباب غيرة المرأة، فالنساء يغرن من بعضهن لأتفه الأسباب، التي تتمثل بكثرة اللوم أو العتاب للزوج أو سوء التصرف أو الامتناع عن أداء الواجبات الزوجية أو المنزلية. والأمثلة الغنائية المتعلقة بالطلاق كثيرة ففي هذا المثال تطلب المرأة الطلاق لأن زوجها نذل، كما أنه كان لها حبيب في الصبا وترغب في الزواج منه بعد طلاقها:

جَفّرا وْهِي يَا الرَّبُعْ وِتْصيحْ طَلّقْنِي يا موجْ خُذْنِي مَعَكْوْيَا بَحَرْ غَرّقْنِي
أميتْ بِمُوتِ النّذِلْ وَاميتِ يْطَلّقْنِي ووخِذْ عَشيرِ الصّبَا يا نُورْ عِيْنَيَّهْ
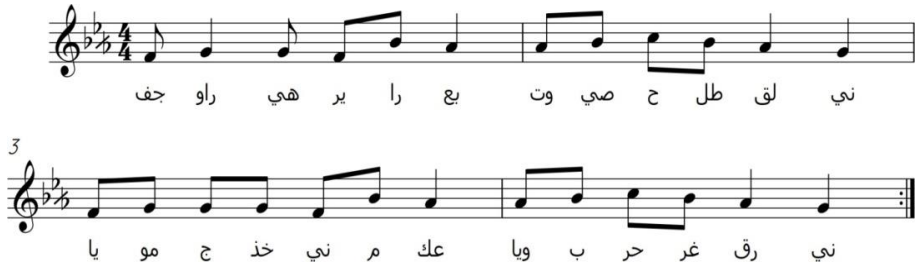
مدونة موسيقية رقم (٩)

المرأة العزباء (العذراء): أيضاً الفتاة العذراء التي لم يسبق لها الزواج هي المرغوبة لدى الرجال، والغالبية العظمى من الناس ترغب بالزواج من البكر، لأنه لم يسبق لها عهد بالرجال، فيكون الزواج بها سبباً في تقوية عقد النكاح وبالتالي يكون حبها لزوجها ألصق بقلبها، كما يحب الرجل الزواج بالعذراء لحبه جهلها في المعاشرة الزوجية، ولرغبته في معرفتها لهذه العلاقة من خلاله:

جَفْرا وْهِي يَا الرَّبُعْ وِتْصيحْ دِلّوني غَشيمِه بْنُومِ الحُضُنْ يا ناسْ دِلّوني
وِانْ كانْ عَلَيّهْ ذَنِبْ بِالبيرْ دَلّوني وِاقْطَعوا بِيّهْ الحَبِلْ ما هو جَزالِيَّهْ
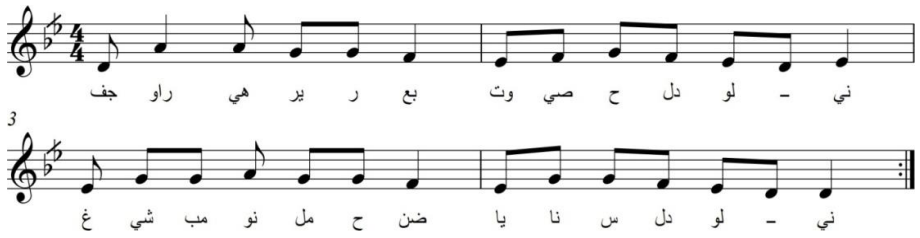
مدونة موسيقية رقم (١٠)

المرأة الأرملة: وهي المرأة التي مات زوجها، وسمُيت بهذا الاسم نتيجة فقدانها المعيل، ففي اللغة أرْمَل القوم بمعنى نفذ زادهم وأصبحوا فقراء، ويعتبر الرجل محور الحياة العائلية ويقع عليه عبء تأمين نفقات معيشة أسرته، وقديماً كانوا يعتقدون أن المرأة الأرملة غير قادرة على التصرف لاعتمادها سابقاً على زوجها في تدبير شؤون حياته، وورد هذا في الموروث الغنائي الشعبي (الشرفات،٢٠١١، ٣٩)، ومثال ذلك:

ثَلَاثَة وُأَرْبَعَة وِاثْنِينْ بَالْجُوزْ قَشّشْ يَا حَمَامُ وبِيضْ بَالْجُوزْ
كِيفَ الْأَرْمَلَة تِصْبِرْ بَلَا جُوزْ كِيفِ تْنَامْ وِتْطِيْقِ الْغَطَا

- **الصورة الاقتصادية**

تُظهر الأغاني الشعبية الأردنية المرأة الراشدة في ادخارها وحسن تدبيرها في بيتها، وتوصي بالبحث عن المرأة العاملة المساندة لزجها في توفير قوت أسرتها، وقد عبرت عنها قائلة:

لَا يِعْجِبَكْ زِينْهَا وُبَيَاضْ خِلْقِتْهَا
وُبُكْرَة بْتِيجِيْ الْحَصِيدِهْ وُبِتْشُوفْ فِعْلِتْهَا

ويقصد المثال السابق أن المرأة ستظهر في وقت الحصيدة بمساعدتها لزوجها لتحسين معيشته فالمرأة الحكيمة تشرف على تصريف ما يجنيه زوجها الذي يكدح لجني احتياجات الأسرة بحكمة وتدبير.

- **الصورة النفسية**

لعل أهم الملامح النفسية التي يظهرها الموروث الغنائي الأردني لدى المرأة هو عاطفتها وحبّها الشديد تجاه أبنائها وحرصها الدائم على سعادتهم، ففي هذا المثال تغني لابنها وتطلب من الله عز وجل أن يحفظه لها سليما معافى من الأمراض التي كانت تصيب الأطفال حينذاك وكان بعضها يؤدي في الغالب إلى الموت، كالحصبة (الحمرة) وغيرها من الأمراض (الزعبي، ٢٠١٤، ٣٤٥):

أُخْرُجِيْ خَرْجِة وَلِيّهْ خَشَّتْ عَاشْمهْ وُطِلّعَتْ قَاشْمِهْ
عِيْنَ الْحَاسُوْدْ فِيْهَا عُوْدْ عِيْنَ الْجَارْ فِيْهَا مِسْمَارْ
قَهَرِتْهَا بَاللهِ الْقَهَّارْ

- **الصورة الدينية والأخلاقية**

يفضل الناس اختيار الزوجة المتدينة التي تتصف بالأخلاق الفاضلة، والسلوكات الحميدة مع زوجها وأقاربه، فهذه الخصال أساسية لطيب العيش التي لا بد من مراعاتها في اختيار المرأة ليدوم العقد، وهي تتمثل في: الدين، والخلق، والحُسن،

والبكارة، والولادة، والنسب، وقلة المهر، وألا تكون قرابة قريبة (الغزالي، ١٠٩٦، ٤٢)، ومن الأمثلة على ذلك:

آوِيْهَا عَرُوسِتْنَا يَا بِنْتَ أَشْرَفِ النّاسْ آوِيْهَا وَانَا فَضْلَ اهْلِكْ أَنَا مِشْ نَاسِيْ
آوِيْهَا كِرْمَالْ بَيّكْ وْأَهْلِكْ لَعِزّكْ آوِيْهَا وْكِرْمَالَ أَهْلِكْ لَحُطِّكْ عَلَى رَاسِيْ

صورة المرأة في الطبيعة

يرسم الإنسان الشعبي صورة المرأة ويستمدها من الطبيعة التي يراها أو يسمعها من خلال التشبيه بمظاهرها المتعددة، فتارة يشبهها بما يشاهده ويراه جميلاً في الفضاء كالقمر والشمس والنجوم، وتارة يشبهها بالحيوانات الجميلة والمميزة كالغزال والمهرة والجفرا، وتارة يشبهها بالكائنات النباتية الجميلة واللذيذة كالتفاح والرمان وغيرها. والمثال التالي يشبه المرأة بنجوم الصباح:

تِسْلَمْلِي عينِكْ يومِنْ طَلّيتِي نِجْمِةِ الصُّبُحْ يُومِنْ هَلّيتِي
انْتِ الّلِي قَلّتِ وِانْتِ الْ وَصّيتِي بينِ الجَنَابِنْ ظَلّوا اسْتَنّونَا
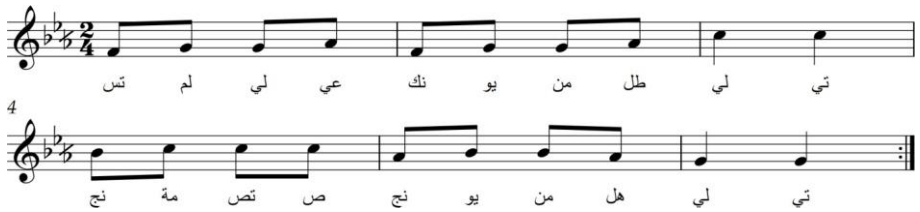
مدونة موسيقية رقم (١١)

أما تشبيه المرأة بالشمس فيظهره مقطع الدلعونا التالي:

رَمِيتِ الخَاتِمْ عَلَى السْطُوح وِالّلِي أَخْذَتُهْ مَحْبُوبِة رُوحِي
يا شَمْسِ الضَّحَى دَخْلِكْ لا تْرُوحِي ظَلّكْ مِشْرِقَهْ عَ احْبَابِي دومَا
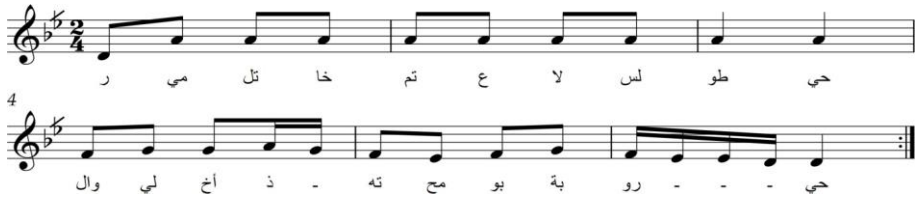
مدونة موسيقية رقم (١٢)

وتشبهها الدلعونا التالية بالهلال:

وِقْفَتِ قْبَالِي وْحَيَّرَتْ بَالِي ... مِثْلَ الِهْلالِ بْرُوسَ العَلالِي
بَاللهْ يا حْلِيوَهْ تْرُوحِي مْنِ قْبَالِي ... مَنْتِي غَشِيمِهْ النّفِسْ مَلْعُونَا
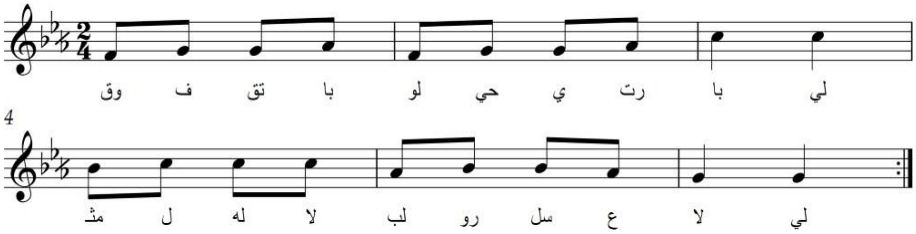
مدونة موسيقية رقم (١٣)

ومن الأمثلة على تشبيه المرأة بالحيوانات الأليفة المحببة كالغزال:

رُحْتَ احُوشَ القِطْنِ صادَفْنِي غَزالْ ... يا غَزَالَ الهولِ مِلاّ هُوْ غَزَالْ
قلت يا (مْحَمّدْ) وِمْنين لَكْ هالغزالْ ... قالِ حُشْتُهْ البارِحَه حِينَ المَنامْ
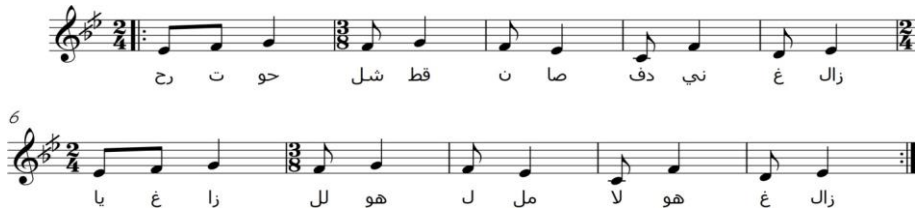
مدونة موسيقية رقم (١٤)

والدلعونا التالية تشبه المرأة بالمهرة:

عَلَى دَلالِكْ علَى دَلالِكْ ... وِانْتِ المْهيرَهْ وَانَا خَيَّالِكْ
وَاللهْ يا بِنِتْ مَاخُذْ بْدَالِكْ ... لَوْ حَزَّزُونِي حْزُوزِ الّليمُونَا

وفي المثال التالي تشبيه عنق المرأة الطويل بعنق الناقة:

شُفِتْ دَلّعونا تِحْتِ السُّمَّاقَهْ ... العِشْرِهْ يا حْلِيوَهْ بِدْهَا رَوَاقَهْ
شَبَّهِتْ عِنْقِكْ لَعِنْقِ النّاقَهْ ... وْسَمَارِ عْيُونِكْ كُحِلْ مَسْحُونا
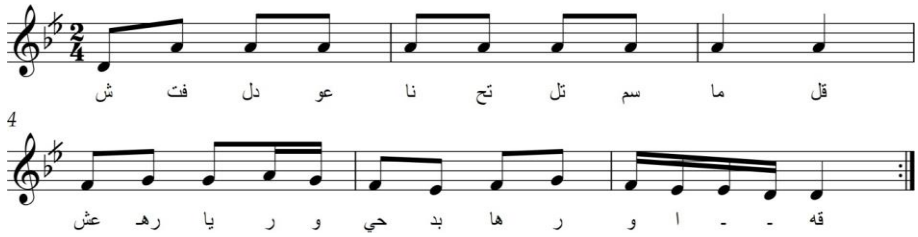
مدونة موسيقية رقم (١٥)

ومن الأمثلة على تشبيه المرأة بالنباتات كالتفاح:

أَوَّلْ مَا نِبْدَا نِمْدَح الزّينِ زِيدُوا سَلامِي لَنُورِ الْعينِ
خَدّكْ يا بِنِتْ تُفّاح جْنينِي حَرَّمْ عَ عينِي لَذِيذِ النّومَا
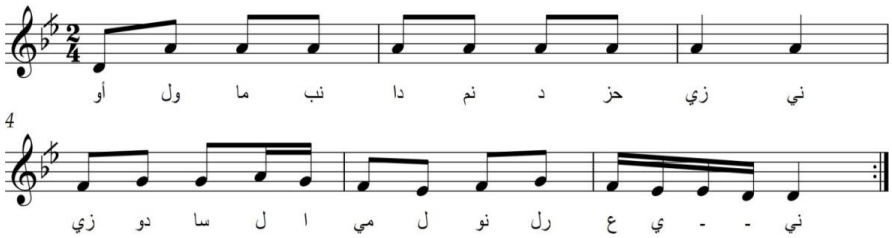
مدونة موسيقية رقم (١٦)

والمثال التالي فيه تشبيه للمرأة بصحن الكنافة كناية عن لذة المذاق:

شْرِبْتِ مْنِ ابْرِيقَا وْقَلِتْ عَوَافِي رَدَّتْ عَلَيَّه بْرُوسَ الشْفَافِ
خَدّك يا سَمْرَا يا صَحْنِ كْنَافِهْ خَافِي مِنْ أللهْ ما تْذْوّقُونَا
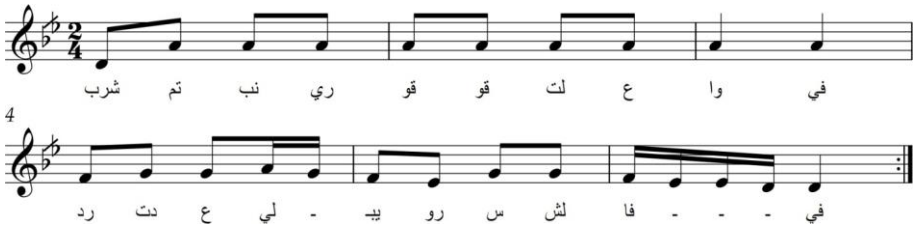
مدونة موسيقية رقم (١٧)

والمقطع التالي يشبه خد البيضاء بالتمرة، في حين يشبه خد السمراء بالعسل:

صَلّوا عَ النّبِي يالّلِي بِالحَضْرَهْ نْغَنّي عَ البيضَا وِلاّ عَ السَّمْرَا
خَدٍّ عَ البيضَا يا شِقّ التَّمْرَهْ وْخَدٍّ عَ السَّمْرَا عَسَلْ بِصْحُونَا
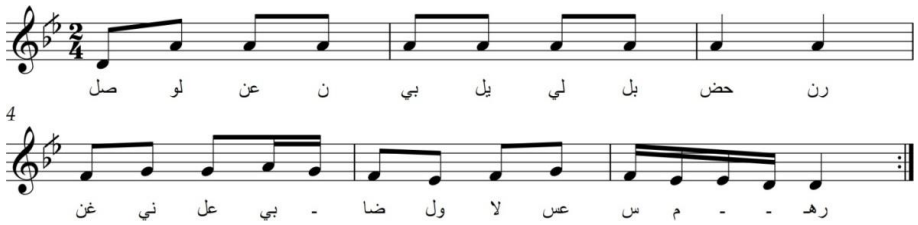
مدونة موسيقية رقم (١٨)

وقالب زريف الطول التالي يشبه صدر المرأة بالبستان المزروع بالليمون:

يَا زَرِيْفَ الطَّوْلْ عَ عِيْنَ الِعْيُوْنْ وِالصَّدِرْ بُسْتَانِ مْزَرَّعْ بْلِيْمُونْ
طَلَبْتَ الْبُوْسِهْ قَالَتْ يَا مَجْنُوْنْ لَا انْتَ بِنْ عَمّيْ وْلَا تْقَرّبْ لِنَا
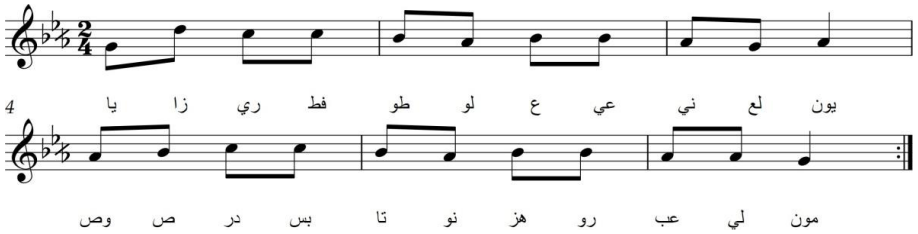
مدونة موسيقية رقم (١٩)

ومن الأمثلة على تشبيه المرأة بالأشياء الثمينة كالجواهر:

عَرُوسِنَا يَا جَوْهَرَهْ يَا سَعَدْ مِيْنِ يْنَالْهَا
يَا جَوْهَرَة مْنَوْرَهْ وُهِيّ تْشِعّ لَحَالْهَا

والمثال التالي يشبه المرأة بالكهرباء لإشراقتها، كما يشبه عيونها بالفنجان الصيني كناية عن اتساعها:

قَلْتِلّهَاالإسِمْ قَالَتْ سَمّيِنِي قَلْتِلّهَا وَرْدِهْ قَالَت ياسْمِين
شَبَّهْتِ عْيُونِكْ فْنْجَانِ الصّيِنِي يا ضَوِّ الكَهْرَبْ عَلَى البَلْكُونَا
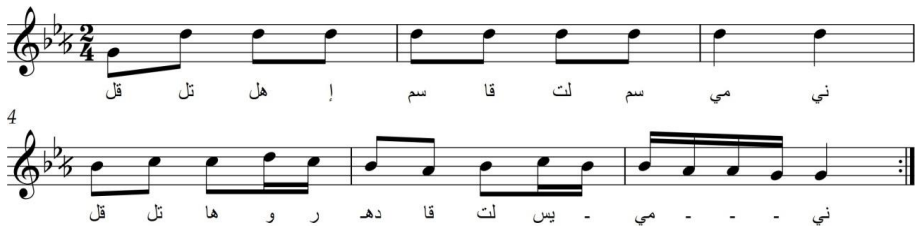
مدونة موسيقية رقم (٢٠)

والمهاهاة التالية تشبه خصر الفتاة الرفيع بالسهم:

آوِيْهَا وِالْخَصِرْ خَصِرْ مَهَا آوِيْهَا وِالْعُنُقْ مَايِلْ مِيْلْ
آوِيْهَا وِالْخَصِرْ مِنِّكْ سْهَامْ آوِيْهَا تْقُولْ خَصِرْ كَحِيلْ

وهناك العديد من الأمثلة التي شملت عدة تشبيهات في المقطع الواحد مها المثال التالي في جميع شطراته تشبيه للمرأة، فالخدود تفاح من مدينة إزمير التركية، والجبين الشمس المنيرة، ونعومة الجسد كالثوب الحرير، وجميعها تضفي البهجة والسرور على النفس:

مِشْ مِثْلِ خْدُودِكْ تُفّاح ازْمِيرِي مِشْ مِثْلِ جْبِينِكْ شَمْسِ المُنِيرِي
مِشْ أَنْعَمْ مِنِّكْ ثُوبِ الحَرِيرِي مِشْ أَبْهَجْ مِنِّكْ ضَوِّ البَلّكُونَا
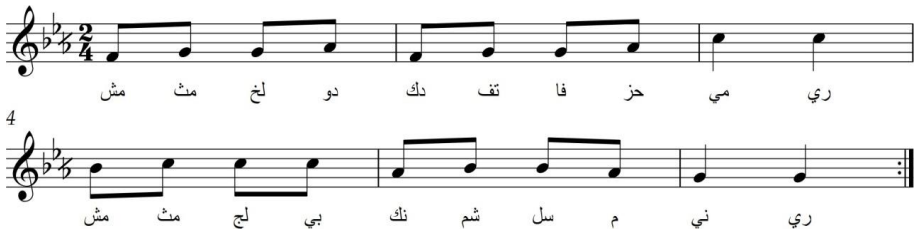
مدونة موسيقية رقم (٢١)

وهنا تشبيه خدود المرأة بضوء القنديل، وتشبيه الجبين اللامع بالقمر في شهر كانون:

هِيْ يا طَوِيلِهْ طُولِكْ حِلِيلِي سِنِكْ هَالذَّهَبْ حَيَّرْ دَلِيلِي
يَا لَّمْع خُدُودِكْ ضو القَنْدِيلِ يا لَمْع اجْبِينِكْ قَمَرْ كَانُونَا

نتائج البحث

تناول هذا البحث صورة المرأة في الموروث الغنائي الأردني، وسلط الضوء على أبرز الموضوعات المتعلقة بالمرأة من خلال الأغنية التراثية الأردنية، والتعريف بالموروث الغنائي الأردني الذي يمثل المرأة والمساهمة في الحفاظ عليه. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة باستخدام المنهج المسحي لنصوص الأغاني بوصفها مرجعية ثقافية وفنية، إضافة إلى استخدامها المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف بشكل رئيسي إلى وصف ظاهرة معينة وتحديد عناصرها ومدى وجود علاقات

بين هذه العناصر. من ثم تحليل البيانات الناتجة عن هذه الظواهر وتفسيرها وتحديد انعكاساتها على الجوانب المختلفة. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأغاني المنتقاة من التراث الغنائي الأردني التي تتناول النساء كموضوع لها. وستقوم الباحثة تالياً بعرض لأهم النتائج التي توصل إليها بحثها:

أولاً: من ناحية موسيقية

- تُغنى أغاني الموروث النسائي الأردني عادة بمصاحبة موسيقية عزفية في بعضها كما في أغاني الزواج التي يمكن أن يصاحبها عزف بالآلات الموسيقية الشعبية كالمجوز والشبابة واليرغول والطبلة، كما في أغاني الدلعونا، والجفرة، وزريف الطول، وبدون مرافقة عزفية في بعضها الآخر كما في أغاني الفاردة والمهاهاة.
- الإيقاع الشعري لهذه الأغاني بسيط ويخلو من التعقيد لوقعه تأثير في تعزيز الرسالة المرجوة من كلماتها التي تؤكد على ما تصوره الأغاني من قوة وصمود المرأة.
- تمتاز ألحان الأغاني الأردنية باللحن العاطفي المؤثر والناقل للرسالة التي يتضمنها النص الغنائي ومايحمله من مشاعر وعواطف.
- تغنى الأردنيون بالمرأة في إطار جميع قوالب الألحان الشعبية كالدلعونا، وزريف الطول، والجفرة، والمهاهاة وغيرها من القوالب، وكانت النصوص التي تغنت بالمرأة غزيرة في هذه القوالب.
- التركيب الموسيقي لأغاني الموروث الأردني تقليدي، يتكون من جمل وعبارات موسيقية بسيطة وقصيرة، تتكرر مع تغيير المقاطع الكلامية، مما يعكس تراث الموسيقا الشعبية الأردنية، ويعزز فهم السياق الاجتماعي والثقافي للأغنية.

- يستخدم الغناء التراثي الأردني مقامات موسيقية محدودة كمقام البيات، والراست، والسيكاه، وفي طبقات صوتية محدودة قد لا تتجاوز الجنس المقامي.

ثانياً: من ناحية أدبية

- كلمات نصوص الموروث الغنائي عامية وبسيطة مستمدة من اللهجة التي يتحدثها الشعب، ولكنها في ذات الوقت معبر وجياشة بما تحمله من معانٍ كبيرة وعميقة.
- الوزن الشعري والإيقاعي للنصوص الغنائية بسيط، ومعظمها موزونة شعرياً وموسيقياً.
- صور الموروث الغنائي الأردني المرأة بما يحيط بيها من البيئة نظراً للروابط الوثيقة بين المرأة والطبيعة، وربما جاء تصويرها في المقطع الواحد بعدة تشبيهات.
- عبرت النصوص الغنائية الأردنية عن العواطف والمشاعر التي تعيشها المرأة، متمثلة بالفرح والحزن والألم والحب والحنين.

ثالثاً: من ناحية اجتماعية

- أكد الموروث الغنائي في نصوصه المختلفة على دور المرأة كحاملة للقيم الدينية وتقاليد المجتمع وثقافته. وقد صوّر الموروث الغنائي الأردني المرأة كرمز للقوة والصمود، حيث ظهرت في الكثير من النصوص الغنائية كشخصية قادرة على الوقوف في وجه تحديات الحياة وتحملها.
- أشارت نصوص الغناء الأردني إلى مجموعة من القيود التي تواجه المرأة كالقيود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كونها امرأة.
- أبرزت النصوص الغنائية في الموروث الأردني القوة الدينية والروحية للمرأة، واللتين كانتا عوناً لها في تحملها للتحديات المختلفة.

- عبرت النصوص الغنائية الأردنية عن دور المرأة في تعزيز ونقل التراث والتقاليد الاجتماعية للأجيال القادمة.

التوصيات

- إجراء المزيد من الدراسات التحليلية للنصوص الغنائية الأردنية التي تدور حول مختلف الموضوعات.
- إجراء مسح ميداني ومقابلات ميدانية مع النساء في مدن الأردن المختلفة حول دور المرأة في الموروث الغنائي ودور الموروث الغنائي في تسليط الضوء على المرأة وكيفية تفاعلها مع هذا الموروث.
- دراسة التاريخ الموسيقي الأردني والتطورات التي حصلت عليه عبر العصور.
- إجراء دراسات حول الرجل في الموروث الغنائي الأردني وإجراء دراسات مقارنة بين صورته وبين صورة المرأة في مختلف الجوانب التراثية.

قائمة المصادر والمراجع

- الجابري، محمد عابد، ١٩٨٢، نحن والتراث، دار الطليعة، الإصدار الأول، بيروت، لبنان.
- جبارة، صادق، ٢٠٢٣، المرأة الطيباوية والأغنية الشعبية، بانيت، موقع إلكتروني.
- حجاب، نمر، ٢٠٠٣، الأغنية الشعبية في عمان، عمان، الأردن.
- حسين، شادن، ٢٠١٤، صورة المرأة في المثل الشعبي الفلسطيني، مجلة الثقافة الشعبية، العدد ٢٥، البحرين.
- حليتيم، لخضر، ٢٠١٠، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر.
- خالد، بن فاقة،٢٠١٤، صورة المرأة في الغناءالشعبي"أغنيةالمداحات نموذجاً، المركز الجامعي غليزان، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد ١١، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
- الخشمان، مصطفى، أغاني الأطفال في محافظة معان، وزارة الثقافة.
- الدويك، محمد،١٩٧٥، الأغنية الشعبية في قطر، وزارة الإعلام القطرية. قطر.
- زيعور، علي، (١٩٨٤). صياغات شعبية حول المعرفة والخصوبة والقدر، دار الأندلس للطباعة والنشر، الإصدار الأول، بيروت، لبنان.
- الشرفات، صالح، ٢٠١١، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، العدد ٧، الجزائر.
- الشرمان، علي، ٢٠١٩، الموسيقى والغناء في الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

- صالح، صقر، ٢٠١٩، التأثيرات الجغرافية والتاريخية على الأغنية الشعبية الأردنية، بحث منشور، مجلة بحوث في الفنون والعلوم النوعية، ٦ (٢)، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، مصر.
- العبادي، أحمد ،١٩٨٩، المناسبات عند العشائر الأردنية، دار البشير، عمان، الأردن.
- علامه، أمل وآخرون، ١٩٩٩، الدار قفرا والمزار بعيد، نفحات من التراث الشعبي الفلسطيني، سلسلة لكي لا ننسى، رقم٤، مركز السنابل للدراسات والنشر، الخليل، فلسطين.
- علوان، رائدة ،٢٠١٩، غناء زريف الطول، المجلة الأردنية للفنون، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- علوان، رائدة وغوانمه، محمد،٢٠١٩، دراسة تحليلية لأغاني الأمهات التراثية في الأردن، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد ٢٤، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، مصر.
- علوان، رائده، ٢٠٢٢، طقوس أغاني النساء الشعبية الأردنية، عمل درامي غنائي استعراضي، من مشاريع إربد العاصمة العربية للثقافة، الأردن.
- العمد، هاني صبحي،٢٠١١، الأغاني الشعبية في الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- العمد، هاني، ٢٠٠٦، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، بحث منشور، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٣، العدد ٢، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الغزالي، أبو حامد، ١٠٩٦، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
- غوانمة، محمد ،١٩٩٧، الأهزوجة الأردنية، مطبعة الروزنا، إربد، الأردن.
- غوانمة، محمد، ١٩٨٩، إمكانية توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة العود للمبتدئين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- غوانمة، محمد، ٢٠٠٦، أغاني التراويد، دراسات/ العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- غوانمة، محمد،٢٠٠٩، أغاني النساء في الأردن، المجلة الأردنية للفنون، ٢(١)، جامعة اليرموك، الأردن.
- غوانمه، ٢٠١٠، الغناء الريفي في الأردن، بحث منشور، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٧، العدد ٢، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- غوانمه، محمد وعلوان، رائده، ٢٠٢٠، أغاني الفارده الأردنية، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٧، العدد ١، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الكعبي، مريم، ٢٠١٩، مكانة المرأة عبر العصور، مقال، مجلة الجزيرة، موقع إلكتروني، https://www.al-jazirah.com/
- محمد، بسمه، ٢٠١٢، الثابت والمتحول في المثل الشعبي الفلسطيني، مقاربات في صور المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، فلسطين.
- وشاح، ياسر، ٢٠١٠، فلكلور فلسطيني بين الحماة والكنة، موقع الكتروني.

المراجع الأجنبية

- Whiteley, Sheila, 2000, Women and Popular Music: Sexuality, Identity, and Subjectivity, Edited by PirkkoMoisala and Beverley Diamond; foreword by Ellen Koskoff. Urbana and Chicago: University of Illinois Press, 2000.

المقابلات الشخصية

- الأستاذ الدكتور محمد غوانمه، ٢٠٢٤، عدة مقابلات، جامعة اليرموك، إربد الأردن.
- السيدة سحر الصياح، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، أم قيس.
- السيدة عائشه العسود، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، ملكا.
- السيدة ضياء الصياح، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، أم قيس.
- السيدة عائشة اللطايفة، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، المنصورة.
- السيدة سماح الصياح، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، أم قيس.
- الحاجة صفية علاونه، ٢٠٢٤، مقابلة شخصية، إربد.

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2024) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2024) : (0.4167)
VOL (13) N (46) P (1)
April 2025

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer (KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology